دور القاضي عبد الجبار في الدفاع عن المعتزلة

وقد انتصر لهم أحد علمائهم -وهو الذي يعرف بالقاضي عبد الجبار - فإنه في زمانه لما تولى القضاء في جهة من الجهات؛ عند ذلك أكثر من التأليف فيما يتعلق بمعتقدهم، وطبع له قريبا كتاب في أربعة عشر مجلدا يقرر معتقدهم، حققه بعضهم في سوريا ونشر. وجدت له نسخة في اليمن مما يدل على عناية من هنالك بهذا المعتقد، وطبع له أيضا كتاب في مجلدين اسمه "متشابه القرآن" تسلط فيه على آيات الصفات، وجعلها من المتشابه وحرفها وصرفها عما هي عليه، وطبع أيضا كتابه الذي في الأصول الخمسة، في أصولهم الخمسة. فهذا دليل على أن لكل قوم وارث، وأن هناك من يؤيد معتقداتهم، قد ذكرنا أيضا أن الرافضة على هذا المعتقد، وكذلك الإباضية أو على أكثره.